Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(فقال أبـو هريرة : أمـا) بالهمزة وتخفيـف الميم ، أى حقـا «إنى أشهدك أنـه» أى الغلام «حر» وهذا اللفظ صريح فى العتق فليس فى حاجة إلى النية .

(فهو) أى الوقـت الذى وصل فيه إلى المدينة «حين يقـول» أى وقت قوله هـذا البيت من الشعر:

(يا ليـــلة من طولها وعنـــائها على أنهـا من دارة الـكفر نجت)

أى أنها مع مـا فيها من تعـب ومشقة لكنهـا نجتنا من دارة الكفـر والحرب ، و«الدارة » أخص من الدار، وقال ابن حجر: وقد كثر استعمالها فى أشعار العرب كقول امرئ القيس :

ولا سيما يوما بدارة جلجل

أما البيت المذكـور فى الحديث فهو من البحر الطـويل ، وفيه ما يسمـى عند العروضيين بالخرم ـ بالراء الساكنة ـ وهو أن يحذف مـن أول الجزء حرف من حروف المعانى ، قالوا : وما جاز حذفه لا يقال لابد من إثباته ، وذلك أمر معروف عند أهله .

البيان والتحليل

لما أقبل أبو هريرة على رسـول الله ﷺ يريد لقاءه ومعه غلامه تاه كـل منهما من صاحبه ، وذهب كلٌ إلى ناحية ، ووصـل أبو هريرة قبل غلامه وبينما هو جـالس مع رسول الله ﷺ إلا وأخبره الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : يا أبا هريرة ، هذا غلامك قد أتاك . وهذا القول يدل على أنه قد عرفه ، فكيف كانت هذه المعرفة؟ إن هناك عدة احتمالات : فلعل أبا هريرة كان قد وصف غلامه للرسول ﷺ فعرفه بالوصف ، أو أنه رآه مقبلا إليه ، أو أن الملك أخبره به على طريق الوحى أو الإلهام ، وهذا الاحتمال الأخير هو الذى نميل إليه ؛ لأن إخباره بهذه الصورة المؤكدة بالإشارة إليه ، وكاف الخطـاب وحرف «قد» الدال على التحقيق ... كل هذا يدل على أنه تـأكد أنه غلام أبى هـريرة ، وهذا يقوى أنه عـرفه عن طريق الـوحى ، أما مجرد المواصفات فلـم يرد فيها نص فى هـذا الحديث ولا فى غيره ، فضلا عن أنها لا تجعلـه يقطع بشخصه على هذه الصورة .

فقال أبو هريرة : أما إنى أشهدك أنه حر، وهذه العبارة من العبارات الصريحة فى العتق ، فليسـت فى حاجـة إلى النيـة ، وفى روايـة أخرى : «إنـى أشهـدك أنـه لله» وهذا اللفـظ مـن الكنايـات ، ومنها أيضا قـوله : لا ملك لى عليـك ، أو لا سبيل لى عليك ، وهـذه الألفاظ تحتاج إلى النية ، لأنها كنـاية ، ولكن إذا كان قـول أبى هريرة صريحا فى العتـق ، فلماذا أشهد عليه رسول الله ﷺ؟ .